تقابل الاستقبال وان تباينتا حقيقة لان لفظ يركب
في قولنا يجئ زيد عذا يركب حال هذا المعنى غير حال
بالمعنى المقابل للاستقبال لانه ليس في زمان التكلم
لكنهم استعملوا تصدير الجملة الحالية بعلم الاستقبال
لتناقض الحال والاستقبال في الجملة وزعم بعض
النحاة ان المستقبل بلفظ ما يجب ان يكون بدون
الواو لان المضارع المجرد يصلح للحال فكيف اذا انضم
اليه ما يدل بظاهره على الحال وهو ما وجوابه ان قوت
الدلالة على الحصول يجوز ذلك قال الشيخ عبد
القاهر في قول مالك بن رفيع
أفاذوا تموني وتوعدوني ... وكنت وما يئتمني الوعيد
ان كان تامة والجملة الداخلة عليها الواو في موضع
الحال والمعنى ووجدت غير ممتنع بالوعيد وغير
مبال به ولا معنى لجعلها ناقصة وجعل الواو مزيدة
وكذا يجوز الامران اعني دخول الواو والاكتفاء
بالضمير ان كان الفعل في الجملة الفعلية ماضيا
لفظا او معنى كقوله تعالى اخبارا اني يكون لي
غلام وقد بلغني الكبر بالواو وقوله او جاؤكم حصرت
صدورهم بدون الواو هذا فيما هو ماض لفظا واما
الماضي معنى فنعني به المضارع المنفي بلم او ما فان
كلا منهما يقلب معنى المضارع الى الماضي واشار الى امثلة
ذلك بقوله وقوله اني يكون لي غلام ولم يمسسني
بشر وقوله فانقلبوا بنعمة من الله وفضل

لم يمسسهم سوء وقوله ام حسبتم ان تدخلوا الجنة
ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم واهمال المنفي
بلما مجردا عن الواو لانه لم يطلع عليه لكن الذي يقتضيه
جوازه ثم اشار الى سبب جواز الامرين في الماضي
منفيا كان او مثبتا بقوله اما المثبت فلدلالته
على الحصول بمعنى حصول صفة غير قائمة لكونه
فعلا متغيرا منبتا دون المقارنة لكونه ماضيا
والماضي لا يقارن الحال ولهذا اي ولعدم دلالته
على المقارنة شرط في الماضي المثبت ان يكون مع
قد ظاهرة او مقدرة لان قد تقرب الماضي من
الحال ويرد هنا الاشكال المذكور وهو ان المطلوب
في الحال مقارنة حصول مضمونه لحصول مضمون
العامل لا لزمان التكلم واذا كان العامل والحال
ماضيين يجوز ان يكونا متقارنين كما اذا كانا
مضارعين وايضا لفظ قد انما يقرب الماضي الى
الحال المقابل للاستقبال وهو في زمان التكلم
فربما قلت قد جئتك امس لعدم مقارنة
مضمون العامل كما في قولنا جاء زيد في السنة الماضية
وقد ركب فرسه ولو كان المعتبر هو المقارنة
للحال الذي هو زمان التكلم لوجب تصدير المضارع
المثبت بالواو اذا كان العامل مستقبلا كقولنا يجئ
الامير تقاد الجنائب بين يديه لعدم المقارنة
للقطع بان المضارع هنا ليس بمعنى الحال

Copyright © King Saud University